

دور الصورة الكاريكاتورية في خدمة القضية الفلسطينية: دراسة سيمولوجية لصور الرسام علاء اللقطة

The Role of Caricature Image in Supporting the Palestinian Cause: A Semiological Study of the Works of the Artist Alaa Al-Lakta.

تقار اشواق.

جامعة عبد الحميد بن باديس، مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب (الجزائر)،

achouak.teguar.etu@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 31 / 03 / 2025

تاريخ القبول: 16 / 03 / 2025

تاريخ الاستلام: 20 / 01 / 2025

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الدور الذي تلعبه الصورة الكاريكاتورية في خدمة القضية الفلسطينية من خلال تحليل رسومات الفنان الفلسطيني علاء اللقطة باستخدام المنهج السيميولوجي لرولان بارث، حيث ركزت الدراسة على تحليل رموز ودلالات الرسوم الكاريكاتورية لفهم الرسائل السياسية والاجتماعية التي تعكسها، وتوصلت هذه الدراسة التحليلية لجملة من النتائج أهمها ان الصور الكاريكاتورية تتضمن رموزاً قوية، كما تستخدم هذه الصور الوان مختلفة تحمل دلالات عاطفية ومعنوية، وتعبّر هذه الرسومات على قيم كثيرة أهمها الصمود، والتضحية، والوحدة الترابية، والتمسك بالهوية الوطنية، ونقلت لنا العديد من المواضيع التي حدثت في قطاع غزة في الحرب الأخيرة على غرار الانتهاكات اللاإنسانية، والصمت الدولي، والتهجير القسري، والظروف المأساوية، والصمود الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: الصورة الكاريكاتورية، القضية الفلسطينية، علاء اللقطة، رولان بارث، المنهج السيميولوجي، قطاع غزة

Abstract:

This study aims to explore the role of caricature Image in supporting the Palestinian cause by analyzing the works of Palestinian artist Alaa Al-Lakta using Roland Barths' semiological approach, The study focuses on analyzing the symbols and meanings embedded in caricatures to understand the political and social messages they convey, This analytical study has reached several findings, the most notable of which is that caricatures incorporate powerful symbols, These caricatures also use diverse colors that carry emotional and symbolic connotations. Furthermore, they express various values, most importantly resilience, sacrifice, territorial unity, and adherence to national identity. The caricatures also depict numerous themes related to the recent war on Gaza, such as inhumane violations, international silence, forced displacement, tragic conditions, and Palestinian steadfastness.

Keywords: caricature Image, Palestinian cause, Alaa Al-Lakta, Roland Barth, semiological approach, Gaza Strip

1. مقدمة

تعتبر القضية الفلسطينية واحدة من أبرز القضايا الإنسانية والسياسية التي تجسد معاناة الشعب الفلسطيني من الاضطهاد الإسرائيلي منذ عقود بعيدة، وتعد هذه القضية من أبرز القضايا العربية، باعتبارها احد اخر المستعمرات العربية، وقد شغلت القضية الفلسطينية الرأي العام العالمي والإقليمي خاصة في الآونة الأخيرة، نظرا لتجدد الأحداث العسكرية، وكذا تفاقم التوترات الفلسطينية والصهيونية، خاصة مع أواخر سنة 2023 التي حدثت فيها عملية "طوفان الأقصى"، والتي شكلت محطة جديدة في نضال الفلسطينيين الطويل بهدف إنهاء الاحتلال واستعادة ارضهم المسلوبة، والتي اسفرت عن ممارسة كل أنواع المجازر اللاإنسانية، والانتهاكات الأخلاقية من قبل الاحتلال الصهيوني على فلسطين بكل عام، ومنطقة غزة بشكل خاص، وهو ما دفع بأصحاب الأقلام الحرة، الى تسخير إمكانياتهم البشرية والمادية لتقديم تغطيات مكثفة ومتنوعة للقضية الفلسطينية، في ظل خذلان الاعلام العربي، والغربي لها.

وقد برزت الصورة الكاريكاتيرية كأداة إعلامية فاعلة، ومؤثرة، حيث سلطت الضوء على الوضع الراهن في فلسطين وقطاع غزة، والتصدي للمغالطات والمفاهيم الخاطئة التي يروج لها الإعلام الغربي والصهيوني، وعلمت الصورة الكاريكاتورية على نقل معاناة الفلسطينيين بالأسلوب الفني نقدي، مستفيدة من المنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي، وقد تمكنت ريشة العديد من رسامي الكاريكاتير في التأثير على الرأي العام العربي والعالمي، وحشد الدعم والتأييد للقضية، من بين هؤلاء الفنانين، برز الرسام علاء اللقطة، الذي قدم رسومات تصور صادقاً معاناة الشعب الفلسطيني، وكاشفاً مختلف الأبعاد الإنسانية والسياسية للصراع بطريقة فنية تجمع بين الإبداع والإقناع، وبناءً على تم التطرق اليه أعلاه نطرح الإشكالية التالية:

- كيف عالجت صور الكاريكاتير القضية الفلسطينية من خلال رسومات علاء اللقطة ؟
 - من خلال هذه الإشكالية تنبثق لنا مجموعة من التساؤلات الفرعية، المتمثلة فيما يلي:
 - وما هي الرسائل والرموز والدلالات التي تحملها هذه رسومات علاء اللقطة؟
 - ماهي اهم القيم التي تتضمنها الصور الكاريكاتيرية التي يقدمها علاء اللقطة؟
 - ما هي المواضيع الرئيسية التي ركزت عليها رسومات علاء اللقطة؟
 - أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى جملة من الأهداف تتمثل في:
 - تحليل الرسومات الكاريكاتيرية لعلاء اللقطة لفهم الطريقة التي يتم بها تمثيل القضية الفلسطينية.
 - الكشف عن الرموز والدلالات المستخدمة في رسوماته لتوصيل الرسائل السياسية والاجتماعية.
 - تسليط الضوء على الأبعاد الفنية والجمالية التي تميز أعمال علاء اللقطة.
 - معرفة اهم القيم التي ركزت عليها رسومات علاء اللقطة
- منهج الدراسة: تم الاعتماد منهج التحليل السيميولوجي حسب الناقد الفرنسي رولان بارث، حيث يساعد هذا المنهج للوقوف على معاني الرسائل الظاهرة، والدلالات الخفية لهذه الرسائل، فالتحليل السيميولوجي يهتم باستخدام المعاني الضمنية، والدلالات لمختلف الرسائل، وتعني الدلالية المعنى المحدد غير المتغير لأي علامة ما، وتمثل الضمنية المعنى المتغير لنفس العلامة. (ساعد و صبطي، 2011، صفحة 20)، ويتميز هذا التحليل بنجاعة وكفاءة التحليل في كل التخصصات، وعلى رأسها علوم الاعلام والاتصال، ويقوم التحليل السيميولوجي عند الناقد رولان بارث على تقسيمه للرسالة البصرية إلى قسمين: الرسالة الأيقونية (دلالات تعيينية ودلالات تطبيقية)، والرسالة اللسانية (الوظيفة التركيبية والمقاربة).

الدلالات التعيينية : وتتمثل في القراءة الأولية للصورة، بالمعنى الوصفي أو البديهي والأشياء الأولية، وهو ما يقابل الدال عند ديسوسير، حيث تقوم بالاجابة عن السؤال "ماذا؟"، والذي يأخذنا لمحتوى الصورة.

الدلالات التضمينية: وهي قراءة ما وراء تلك الصورة والبحث عن الدلالات الكامنة فيها، حيث يقوم المحلل السيميولوجي بالبحث عن الدلالات التي تحملها الصورة، وهي المدلول عند ديسوسير، وفيها نحاول الإجابة عن السؤال "لماذا؟"، والتي تأخذنا الى قراءات متعددة. (شنوف، 2024، صفحة 104)

مجتمع الدراسة: اعتمدت في هذه الورقة البحثية هي مجموعة من الصور التي نشرها علاء اللقطة في صفحته الرسمية، على الفايس بوك.

عينة الدراسة: تم الاعتماد فيها على العينة القصدية، حيث تم اختيار مفرداتها بطريقة قصدية، وعمدية، كونها تتناسب طبيعة البحث، وأهدافه، وتمثلت في ستة صور.

أولاً: الصورة الكاريكاتيرية وأبعادها الاتصالية:

1. تعريف الصورة الكاريكاتيرية:

- أدخل هي وسيلة من وسائل الاتصال، لها بعد نقدي، وفني، تستعمل في مجالات متعددة خاصة المجال السياسي، وتقدم معاني دقيقة. (رهايو، 2010، صفحة 84)
- الصورة الكاريكاتيرية هي جزء من الخطاب السينمائي، والنص السينمائي، حسب ما يعتقد السيكولوجيون وتتضمن العنوان، والنص، الإخراج المطبعي، إضافة الى الإشارات، والصور، حيث تمثل هذه العناصر جزءاً من الخطاب، وتكمل بعضها البعض، كما تعتبر أكثر شمولاً من النص المنطوق. (حماده، 1999، صفحة 11)
- العرض المصور للأشخاص بطريقة تثير الاستخفاف والسخرية، وقد تمتد يد الرسام إلى عرض الحيوانات أو الجمادات بالطريقة نفسها، لزيادة تبسيط الجو الكاريكاتوري للصورة. (حمدان، 2014، صفحة 25)
- الصورة الكاريكاتورية هي شكل من أشكال التعبير الفني، حيث تعتمد على الرسم لتقديم صورة ساخرة أو مبالغ فيها لشخصيات أو مواقف معينة، بهدف نقد القضايا المجتمعية والسياسية، وتعزيز الوعي، والتعبير، من خلال استخدام الفكاهة والسخرية، وتتجاوز الحواجز اللغوية والثقافية للوصول إلى جمهور واسع ومتنوع. (الرحمان، 2002، صفحة 113)

2. العناصر المكونة للصورة الكاريكاتورية:

- ان الصورة الكاريكاتيرية لا تكتمل إلا بوجود عناصر ومكونات أساسية، مما تمنح الصورة جمالية وأبعاد دلالية وثقافية، وتتمثل هذه العناصر فيما يلي:
- **الضحك:** هو الهدف الأساسي للكاريكاتير، وهو بمثابة عنصراً حيوي لإثارة استجابة عاطفية لدى القارئ.
- **التهكم :** هو أسلوب فني يستخدم في الكاريكاتير للتعبير عن السخرية والنقد بطريقة غير مباشرة، ويختلف عن الهزل في كونه أكثر عمقاً.
- **الهزل :** يهدف للترفيه عن القارئ من خلال تقديم مواقف مضحكة ، غالباً ما تكون مبنية لإبراز السلوكيات البشرية السلبية، بطريقة هزلية.
- **اللغة :** تستخدم لتعزيز المعنى وتوجه تفسيرات القارئ، تكون مختارة بعناية.

- الاثارة: وتحدد موقف المتلقي تجاه الحدث. (بشير، 2008، صفحة 14)

3. الكاريكاتير كوسيلة اتصالية، ونقدية:

الكاريكاتير كوسيلة اتصالية: ان الاتصال هو عملية ارسال واستقبال الرسائل والرموز على اختلافاتها، والصورة الكاريكاتورية هي احد الرسائل التي تشكل فعل اتصالي تواصل بين الرسام "المرسل"، والقارئ "المتلقي"، وتمثل مادة ومحتوى اعلامي هام، ويمكن تطبيق نموذج لازويل في الاتصال على الكاريكاتير لفهم العملية الاتصالية للكاريكاتير، حيث يقوم نموذج لازويل الاتصالي من خلال ستة عناصر أساسية تتمثل في "من يقول؟ ماذا يقول؟ بأي وسيلة؟ وبأي تأثير؟"، وإذ اردنا فهم العملية الاتصالية للكاريكاتير سنقوم بإسقاطها على الكاريكاتير، حيث يكون الرسام هو "المرسل" والمنتج لأي فكرة أو قضية معينة باستخدام الرسوم الساخرة، وهو الذي يقول ما يريد إزاء أي قضية يريد، اما ماذا يقول؟ فتمثل لنا نص الرسالة والتي هي بمثابة الرسم الذي تقدمه الصورة والمتمثلة في الأشكال و الألوان و الخطوط، والتي تكون مستوحاة من الثقافات المحلية، اما بأي وسيلة؟ فهي الوسائل المستخدمة من طرف الرسام في تمرير رسالته "صورته"، في حين بأي تأثير؟ تعبر عن رد فعل الجمهور والمتلقي إزاء رسالة المرسل حيث تختلف فيها التأثيرات من شخص لأخر. (بولطيف، 2020، صفحة 81)

الكاريكاتير كوسيلة نقدية: على المدار التاريخي استخدم الكاريكاتير كوسيلة للتعبير عن المعارضة والاحتجاج ضد الأنظمة القمعية والسياسات الظالمة، في العديد من الثقافات، وكان وسيلة للتعبير عن الرأي في الأوقات التي كانت فيها حرية التعبير محدودة، حيث لجأ الفنانون لاستخدام الرسوم البسيطة والرموز القوية، لتجاوز القيود المفروضة على الصحافة التقليدية، وهو ما ساهم في عجاب الجمهور بالكاريكاتير وعرف صدى كبير لدى الجمهور، واستمر حتى يومنا هذا، حيث يعتبر الكاريكاتير وسيلة فعالة للتعبير عن الرأي والنقد، وتقديم صور ساخرة للقادة والساسة، وكذا السياسات المثيرة للجدل، وتسلط الضوء على الفساد السياسي أو التفاوت الاجتماعي، ويعتبر أداة قوية في النقد الاجتماعي وخاصة السياسي، لقدرة على تبسيط القضايا المعقدة وتقديمها بطريقة جذابة، كما يجب على الرسامين استخدام الكاريكاتير بحذر لأنه قد يؤدي لنشر الكراهية بدل من نقل الواقع المعاش، (الموسوعة، 2016)، ويقوم الكاريكاتير على تحريف الملامح الطبيعية للموضوع "ميزاته، جسم شخص معين، تحريف طبيعة معينة..". لإنتاج صورة هزلية معبرة تفيد لاستصغار أو تحقير أو تعظيم موضوع يريد الرسام ايصاله للجمهور، كونه يتضمن موقف فكري عميق يتطلب الغوص في عمق الفكرة. (ديب، 2021)

ثانيا: التطور التاريخي للقضية الفلسطينية:

1. القضية الفلسطينية:

- هي صراع ديني عقائدي، وتاريخي سياسي، عربي وصهيوني، برز منذ المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897 وحتى يومنا هذا، والذي نتج عنه قيام حركة صهيونية وهجرة يهودية من كافة بقاع العالم إلى دولة فلسطين، بغية إقامة دولة لليهود، مما أدى لنزاع عربي إسرائيلي، وحروب وأزمات في منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة، وفلسطين بصفة خاصة، وتتمحور القضية الفلسطينية من جهة حول محاولة الاحتلال الصهيوني شرعنة إقامة دولة إسرائيل، واحتلالها للأراضي الفلسطينية، ومن جهة أخرى رفض

المسلمين لهذا الاحتلال، ومقاومة الفلسطينيين له، مما أدى الى تدخل الأمم المتحدة وإصدار عدة قرارات، ومن أبرزها: قرار 194 وقرار 242، علما ان هذا الاحتلال مزال يمارس انتهاكاته في فلسطين، ومزال الشعب الفلسطيني يقاومه بكل ايمان. (الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك نحو مصر، 2018)

2. التطور التاريخي للقضية الفلسطينية:

ان القضية الفلسطينية ليست وليدة العصر الحديث بل هي متجذرة في تاريخ الصهاينة، وعرفت عدة محطات تاريخية، ومرت بعدة مراحل يمكن تقسمها كالتالي:

الانتداب البريطاني: 1917 – 1947: بعد توقيع معاهدة سايس بيكو واقتسام أملاك الدولة العثمانية، اجتاحت الانجليز بئر السبع، ثم غزة وفلسطين، مما أدى الى سقوط فلسطين في يد الانتداب البريطاني الذي بدوره اعلن وعد بلفور سنة 1917، الذي ينص على انشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وخلال هذه المرحلة عرفت فلسطين هجرة يهودية قوية وكبيرة، خاصة من أوروبا الشرقية، وتضاعفت هذه الهجرة في الثلاثينات من القرن الماضي نتيجة الاضطهاد النازي، مما نتج عنها مطالب عربية نادت بالاستقلال، وقاومت هذه الهجرة، ونتج عنها تمرد عام 1937، ومن ثم حركة عنف من الجانبين، مما دفع بالملكة البريطانية عام 1947 اصدار مجموعة من القرارات أهمها ابقاء الانتداب البريطاني وانشاء دولتين، عربية 43%، ويهودية 56%، مع وضع وصاية دولية على القدس.

فترة 1947 – 1977 : تميزت بعدة حروب عربية اسرائيلية أهمها حرب 1967، 1973، فبعد إنهاء الانتداب البريطاني وتقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين، أعلنت إسرائيل قيامه دولتها، وتوسعت على حساب الدول العربية المجاورة لتشتمل على 77% من أراضي فلسطين، بما في ذلك الجزء الأكبر من القدس، مما أدى لحرب 1948 التي نتج عنها هجرة أكثر من نصف السكان العرب الفلسطينيين، وسيطرة الأردن ومصر على بقية الأراضي الفلسطينية، اما حرب 1967 فقد اجتاحت فيها الاحتلال الإسرائيلي قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وأسفرت هذه الحرب عن هجرة ثانية للفلسطينيين قُدرت بنصف مليون شخص، مما دفع بمجلس الأمن للتدخل وإصدار قراره 242، والانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة في الصراع، مع ايجاد تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، بعدها قامت حرب 1973، التي استرجع فيها العرب بعض المناطق المحتلة كقناة السويس المصرية، وجزء من هضبة الجولان السورية، وعليه جاء قرار مجلس الأمن 338 الذي دعا فيه إلى إجراء مفاوضات سلام بين الأطراف المعنية، وفي عام 1974 أكدت الجمعية العامة من جديد على حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال الوطني والسيادة، ثم بعدها بسنة تم منح منظمة التحرير الفلسطينية مركز المراقب في الجمعية وفي مؤتمرات الأمم المتحدة. (هيئة الأمم المتحدة، 2019)

فترة 1977 الى 1990: اهم ما ميز هذه الفترة هو غزو إسرائيل للبنان في 1982، بهدف القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية، مما أدى الى انسحاب قوات منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت، وانتقالهم الى الدول المجاورة، وعلى الرغم من وعود سلامة اللاجئين الفلسطينيين، فقد ارتكب الاحتلال الإسرائيلي مذبحه ومجزرة وحشية في مخيمي صبرا وشاتيلا وفي سبتمبر 1983، ومع حلول سنة 1987 بدأت الانتفاضات الشعبية الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية المحتلة، فلجأت القوات الإسرائيلية الى ممارسة ابادات جماعية ادت لإصابات جماعية وخسائر فادحة في الأرواح بين السكان المدنيين الفلسطينيين، وفي عام 1988، أعلن المجلس الوطني الفلسطيني خلال اجتماعه في الجزائر العاصمة بإقامة دولة فلسطين.

فترة السلام في فترة التسعينات: مه بداية التسعينات وبالظبط في عام 1991 تم عقد مؤتمر مدريد للسلام بهدف التوصل لتسوية سلمية عبر مفاوضات مباشرة بين المتنازعين، وتقرر المؤتمر ان تركز مفاوضات على

قضايا المنطقة مثل البيئة وتحديد الأسلحة واللاجئين والمياه والاقتصاد، وتوجت هذه المفاوضات بالاعتراف المتبادل بين حكومة إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، كممثل للشعب الفلسطيني، والتوقيع على إعلان المبادئ المتعلقة بترتيبات الحكم الذاتي المؤقت (اتفاق أوسلو)، إضافة إلى الانسحاب الجزئي للقوات الإسرائيلية، وكذا تنظيم انتخابات المجلس الفلسطيني، ورئاسة السلطة الفلسطينية، والإفراج الجزئي عن السجناء الفلسطينيين، وكذا إنشاء إدارة فعالة في المناطق الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني. وتم إشراك الأمم المتحدة كحارس الشرعية الدولية، مع تقديم المساعدة الدولية لفلسطين، كما عقدت اتفاقيات أخرى مثل في كامب ديفيد عام 2000..

من سنة 2000 إلى 2023: بعد زيارة أرييل شارون من حزب الليكود إلى الحرم الشريف في القدس سنة 2000 إلى عقد انتفاضة ثانية، حيث بدأ الاحتلال الإسرائيلي بناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية والتي اقرت محكمة العدل الدولية بعدم شرعيته، وفي مطلع سنة 2003 أصدرت اللجنة الرباعية التي ضمت (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة) مبادرة خريطة طريق لحل الدولتين، حيث عقدت شخصيات إسرائيلية وفلسطينية بارزة في عام 2003 اتفاق جنيف غير الرسمي للسلام، وفي عام 2005 قام الاحتلال بسحب مستوطناتها وقواتها من قطاع غزة مع ابقاء سيطرتها على الحدود والشاطئ البحري ومجال الجوي للقطاع، اما في سنة 2006 وفي أعقاب الانتخابات التشريعية الفلسطينية قدمت اللجنة الرباعية مساعدة للسلطة الفلسطينية على التزامها بنهج اللاعنف والاعتراف بإسرائيل وقبول الاتفاقات السابقة، وبعد أن قامت حماس باستيلاء مسلح على غزة في سنة 2007 فرضت إسرائيل حصارا على قطاع غزة، وفشلت عملية أنابوليس للمحادثات التي عقدت في الفترة 2007-2008 في التوصل إلى اتفاق بشأن الوضع الدائم، وقد توجت الصواريخ المتصاعدة والغارات الجوية في أواخر عام 2008 بعملية "الرصاص المصبوب" الإسرائيلية على قطاع غزة، مما جعل مجلس الأمن الدولي تتبنى القرار 1860، مع دخول سنة 2010 تم القيام بمفاوضات كثيرة لتوقيف عمليات الاستيطان الإسرائيلية، وتميزت سنة 2011 بتقديم الرئيس الفلسطيني محمود عباس طلب حصول فلسطين على العضوية في الأمم المتحدة، واعترفت اليونيسكو بفلسطين كعضو فيها، وفي 29 نوفمبر 2012 مُنحت فلسطين مركز دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة، اما في شهر افريل من سنة 2014 قام الاحتلال الإسرائيلي بجولة جديدة من الحرب على غزة، وفي عام 2017 اعلنت الإدارة الأمريكية الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وبعد ذلك نقلت الولايات المتحدة وبعض الدول الأخرى سفاراتها إلى القدس، في عام 2020، توسّطت الولايات المتحدة إلى اتفاقات لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات والبحرين والسودان والمغرب، كما طلبت الجمعية العامة للأمم المتحدة من محكمة العدل الدولية إصدار رأي استشاري حول شرعية الاحتلال الإسرائيلي الطويل الأمد الذي بدأ في عام 1967 وأثاره المترتبة على الدول الأعضاء. (هيئة الامم المتحدة، 2019)

طوفان الأقصى أكتوبر 2023: في 7 أكتوبر، قامت المقاومة الفلسطينية بتنفيذ عملية عسكرية، حيث اجتاز المقاومون الفلسطينيون السياج الأمني المحاط بغزة واقتحموا القواعد العسكرية والمدن والبلدات الإسرائيلية المحيطة بالقطاع في عملية لم يعرف تاريخ الصراع الفلسطيني الاسرائيلي مثيلاً لها، وقتل خلال العملية التي سمها حماس "طوفان الأقصى 1200 اسرائيلي إضافة إلى أسرو واحتجاز اكثر من 240 إسرائيليا، بينهم نساء واطفال وكبار سن إلى جانب جنود، (بحري، 2023)، وقد شهدت عدة مناطق فلسطينية مسيرات مؤيدة لعملية "طوفان الأقصى"، حيث عبّر المشاركون عن تأييدهم للعملية وتضامنهم مع قطاع غزة ودعمهم له، وقد كانت المسيرات في مدن عديدة على غرار الضفة الغربية، ونابلس، وجنين، ورام الله، والخليل، وبيت لحم، ومدينة القدس. كما وقعت عدة عمليات مسلحة من طرف الفلسطينيين داخل مستوطنات عديدة في جنين،

ونابلس، وطولكرم، ومخيم قلنديا. وأعلنت كتائب القسام بذلك بدء "طوفان الضفة"، المتمثلة في تنفيذ سلسلة من العمليات ضد مواقع عسكرية تابعة للاحتلال، أما عن السلطة الفلسطينية فقد رفضت الطوفان، حيث صرح الرئيس محمود عباس أن هذه العملية لا تمثل الشعب الفلسطيني، رغم أن كل الفلسطينيين عبروا عن فرحهم من طوفان الأقصى. (خلف، 2023)

في الجهة المعاكسة شكّل هجوم حماس في السابع من أكتوبر صدمة كبيرة للاحتلال، إذ أعلن بوضوح نهاية أسطورة "الجيش الذي لا يُقهر"، مع إصابة الاحتلال بحالة من الهستيريا ترجمتها غارات جوية مكثفة استهدفت مختلف مناطق قطاع غزة، مخلفة دمارًا واسعًا في الوحدات السكنية والبنية التحتية للقطاع، وخسائر لا إنسانية مست الأطفال، والنساء، والأماكن العمومية، والمساجد، والمستشفيات، وأسفرت هذه الغارات عن سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى، خاصة الأطفال، كما نتج عنها إعلان رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو حالة الطوارئ واستدعى جنود الاحتياط للمشاركة في الحرب التي أعلنت بهدف القضاء على حماس، مما أدى إلى مجاعة، وتردي الأوضاع المعيشية، ومحاصرة وغلق كل المنافذ الحدودية المؤدية لقطاع غزة، مع خسائر بشرية قدرت بعشرات الآلاف. (خلف، 2023)

ومع منتصف الشهر الأول من مطلع سنة 2025، تم إعلان وقف إطلاق النار على قطاع غزة بعد 467 يومًا من الإبادة المرتكبة في حق أهل غزة، وصمود قطاع غزة وسط دهشة العالم، وإفراج إسرائيل عن 90 معتقلا فلسطينيا من سجونها مقابل إفراج حركة حماس عن ثلاث رهينات إسرائيليات كن محتجزات في قطاع غزة. (ملكاوي، 2025)

3. أهداف القضية الفلسطينية:

أن المتعمق للقضية الفلسطينية يستطيع أن يلاحظ إلى انقسام وعدم تفاهم السياسيين، والمقاومين الفلسطينيين، وهو ما يؤدس دائما لطريق مسدود، خاصة من خلال سياسة الاحتلال الاستيطانية، وفرض الحصار، وتقطيع الأوصال، وهدم المنازل وتهجير سكانها، والاعتقالات، وممارسة كل أشكال التمييز العنصري، ومواصلة مخططات مصادرة الأرض واستعمارها واستيطانها وتهويدها، بما في ذلك المقدسات الدينية، وبصورة محددة المسجد الأقصى، والنجاح النسبي في تهميش القضية، عربياً ودولياً، ومع استمرار الانقسام الفلسطيني وتعمقه على كل المستويات والأصعدة، لم تعد أهداف الشعب الفلسطيني واضحة، أو فكل جهة تطالب بمطالب معينة، يمكن تقسيمها إلى: (المصري، 2022)

- انصار حل الدولتين: حيث ما زال البعض متمسكاً بحل الدولتين كحل رئيسي لتحقيق جزء من الحرية والاستقلال في ظل قوة الاحتلال ودعم الغرب له، وضعف العرب وتخاذلها في دعم المقاومة الفلسطينية، حيث ويدعون إلى استئناف المفاوضات وقبول دولة فلسطينية على أراضي 1967، مع إمكانية تبادل الأراضي.

- انصار التحرير الشامل: حيث يدعون إلى التمسك بحق تقرير المصير، والتحرير الكامل للأراضي الفلسطينية، معتمدين على المقاومة بكل أشكالها، خصوصاً الكفاح المسلح، وهم ينقسمون بين من يراهن على دعم إيران أو تركيا لهم، ومن يراهن على نهضة الأمة العربية أو الإسلامية.

- أنصار الدولة الواحدة: حيث يعتبرون أن حل الدولتين أصبح شبه مستحيل بسبب الاستيطان والتطرف الإسرائيلي، وينقسمون بين من يدعو إلى النضال السلمي لتغيير إسرائيل من الداخل، ومن يدعو إلى هزيمة المشروع الاستيطاني الاستعماري وتفكيك نظام الفصل العنصري، كما أنهم يتبنون حلولاً مثل الدولة الديمقراطية أو الثنائية القومية، أو حتى الكونفدرالية.

وبشكل عام يمكن تحديد أهداف المقاومة الفلسطينية فيما يلي:

- إحباط مخطط التقسيم الزمني والمكاني للأقصى، والعودة إلى الوضع الذي كان قائماً قبل العام 2000، وإفشال خطط استكمال تهويد القدس، إلى أن يتم تحرير الأقصى والقدس.
- وقف التوسع الاستعماري الاستيطاني في الضفة الغربية، وخصوصاً في القدس.
- إنهاء الاحتلال وإزالة الاستيطان وتجسيد الاستقلال الوطني والسيادة.
- كسر الحصار الظالم على قطاع غزة.
- التخلص من الالتزامات، السياسية والاقتصادية والأمنية، المترتبة على اتفاق أوسلو.
- دعم الأسرى في نضالاتهم، والعمل على إطلاق سراحهم كافة، وتوفير حياة كريمة لهم ولعائلاتهم.
- الدفاع عن الحقوق الفردية والمدنية والوطنية للشعب الفلسطيني في أراضي 48، وصولاً إلى المساواة، على طريق تفكيك نظام التمييز العنصري بالكامل.
- الدفاع عن الحقوق الفردية والمدنية والقومية للشعب الفلسطيني في أماكن اللجوء والشتات باعتباره خطوة على طريق تحقيق حق العودة والتعويض للاجئين. (المصري، 2022)

ثالثاً: الجانب التطبيقي:

التعريف بالرسام علاء اللقطة: اسمه الكامل عبد المجيد موسى علاء اللقطة، من مواليد غزة عام 1972، هو طبيب فلسطيني متخصص في جراحة التجميل، حصل على شهادة البكالوريوس في الطب العام من جامعة تيميشوارا برومانيا بتقدير امتياز عام 1997، ورسام كاريكاتير بارز في السوشل ميديا ويعمل كجراح تجميل، اشتهر برسوماته الكاريكاتيرية التي تعكس الواقع الفلسطيني والعربي، مما أكسبه شهرة واسعة في هذا المجال. (الفلسطينية، 2014). حيث بدأ بالرسم الكاريكاتير كهواية منذ أكثر من 25 سنة مع عدة صحف ومواقع عربية كما شارك في العديد من المسابقات الدولية، وحاز على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية، وكُرم من مؤسسات وشخصيات على مدار عدة مناسبات بإعتباره أهم رسامي الكاريكاتير في وقتنا الحاضر، تعرف رسوماته بنقل الأوضاع السياسية والاجتماعية في العالم العربي وأوروبا، نال على جائزة الكاريكاتير العربي لعام 2013، والتي شارك بها على المستوى المحلي والعالمي، وحصل على المركز الثاني في مسابقة "رسام الكاريكاتير اليومي"، ورُشح ضمن 158 رسام كاريكاتير عربي من 408 جهات. (نصر، 2023)

التحليل السيميولوجي للصور لمختارة:

الصورة الأولى: نشرت يوم 14 جانفي 2025

■ غزة.. عزيمة لا تلين



لصفحة الرسمية للرسام علاء اللقطة على موقع الفايسبوك

التحليل التعييني:

تظهر الصورة تظهر كاريكاتيراً سياسياً يتضمن الشخصية الرئيسية رجل عجوز يرتدي بدلة رسمية عليها نجمة سداسية في أعلى الجهة اليسرى، وهو يمسك بدبابة كبيرة منكسرة، و قطعة حديدية "كماشة" ليدق على

كلمة غزة ، مع اثار غضب وعرق واضحة على وجهه، كما تظهر الصورة كلمة غزة مكتوبة بخط عريض بلون برتقالي فاقع يخرج منها دخان، فوق الالة حديدية التي يُدق فوها المعادن والتي تدعى "السندان"، وتُظهر اعلى الصورة عبارة "غزة.. عزيمة لاتلين"، مع وجود لون رمادي في خلفية الصورة.

التحليل التضميني:

يحاول الرسام من خلال هذه الصورة نقل رسالة قوية ومعبرة، مستخدماً أسلوباً ساخراً في التعبير عن الوضع السياسي، والاجتماعي الذي تعيشه غزة اليوم، حيث تظهر الصورة شخصية رئيسية ترتدي بدلة رسمية عليها نجمة سداسية، وقفازات بنية، في إشارة منه ان هذه الشخصية ذات سلطة، وهي تعتبر شخصية سياسية صهيونية مسؤولة في الوضع في قطاع غزة، حيث تمثل هذه الشخصية رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين ناتنياهو، اما النجمة السداسية فهي توحى للحركة الصهيونية، وسياستها القمعية، اما عن وقفازات البنية فهي تشير لحماية نفسه من الدمار، اما اللون البني فيشير الى الدمار نفسه والتدهور، كما تظهر الصورة ان هذه الشخصية انه يحمل مطرقة في شكل دبابة محطمة قليلاً لتحطيم كلمة غزة، حيث ترمز الدبابة للقوة العسكرية التي يمارسها الاحتلال الصهيوني في حق اهل غزة، كما يوحي لنا شكل الدبابة المنكسرة إلى ضعف الاحتلال في تحطيم اهل الحق، كما يمكن ان تحمل هذه الصورة دلالة أخرى تتمثل في انتهاك الجيش الإسرائيلي المحتل في حذو الحرب، وتوضح الصورة أن ذات الشخصية يحمل في يده الثانية مشبك يحكم به كلمة غزة، مما يشير ان هذه الشخصية تحكم قبضتها على منطقة غزة بكل قوة، كما ان المشبك يعطي انطباعاً بقوة كلمة "غزة" وصلابتها، وكأنها صخرة صلبة لا يمكن تدميرها، ويبدو على هذه الشخصية انها في وضعية مرهقة، وغاضبة للغاية، مع تصبب عرق فوق وجهه لاستصااب القضاء على كلمة غزة رغم انها تحكم في زمام الأمور من الناحية العسكرية والجغرافية، كما تظهر ذات الصورة كلمة غزة مكتوبة بحجم واضح مما يجعلها مركز اهتمام، وبلون برتقالي والذي يشير الى القوة والصمود، وظهرت الصورة ان الكلمة منقوشة على سندان، مما يجعلها تبدو وكأنها هدف للضرب، كما يبدو انها خاضعة للضرب بالمطرقة، وهذا يشير إلى الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة والعنف المستمر في المنطقة، إضافة الى الدخان الذي يخرج من كلمة غزة والذي يوحي إلى أثار الصراع والدمار الذي في المنطقة، كما انه ممكن ان يشير الى الغموض الذي يسود خلال الحروب، وهو رمزاً للتشويش في الخطط العسكرية أو القرارات في ساحة المعركة، وبشكل عام فالسندان هو أداة تستخدم لضرب المعادن وتشكيلها، مما يجعله رمز للقوة والصمود، وبالتالي وضع كلمة "غزة" على السندان يعكس صمود شعب غزة في وجه الصعاب والضغط، رغم الضغط الشديد الذي يتعرض له شعب غزة، وكأنهم يتم ضربهم بشكل مستمر، اما خلفية الصورة فهي في لون رمادي مما يوحي الى جو التوتر الذي يسود الوضع، كما تشير الكلمة التي في اعلى يمين الصورة "غزة.. عزيمة لا تلين" إلى صمود الشعب الفلسطيني في غزة رغم العدوان والحصار، كما ان موقع الكلمة تعكس انتصاراً معنوياً رغم صعاب، وتعطي شعوراً بالقوة والتفاؤل، كون ان الجهة اليمنى مرتبطة بالبركة والقوة والتفاؤل في الثقافة العربية. وتحمل الصورة بشكل عام عدة قيم متعددة اهمها التضامن، والصمود، ورفض الاحتلال، ورفض الظلم، ودعم الحق..

الصورة الثانية: نشرت يوم 18 أكتوبر 2024



لصفحة الرسمية للرسام علاء اللقطة على موقع الفاييبوك

التحليل التعييني:

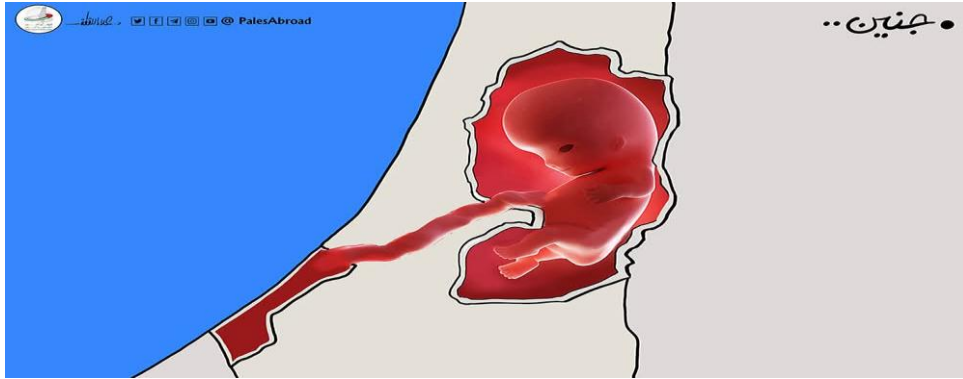
تُظهر الصورة موجة ضخمة وعالية ذات اللون الأزرق الداكن، تتشكل في شكل حصانين أبيضين، وهي تتجه صوب قلعة صفراء صغيرة محصنة ومنعزلة، تحمل علم يتكون من نجمة داوود السداسية، وهو علم يرمز للكيان الصهيوني، مع خلفية لسماء زرقاء وسحب، مع عنوان يتوسط الصورة ومكتوب عليه بخط عادي اسود "ويستمر الطوفان".

التحليل التضميني:

يحاول الرسام من خلال هذه الصورة تمرير عدة رسائل، أهمها العبارة المكتوبة أعلى الصورة "ويستمر الطوفان"، والذي يعبر عن العملية العسكرية التي نفذتها حركة حماس التي تمثل المقاومة الفلسطينية، حيث يحمل هذا النص دلالة التحدي والاصرار على مواصلة النضال، كما يشير إلى فكرة عدم توقف الجهاد في مقاومة الاحتلال الصهيوني، كما تبين الصورة موجة زرقاء ضخمة تشير إلى الغضب الفلسطيني المتصاعد تجاه سياسة القمع والاحتلال الإسرائيلي، وتعكس الانتفاضة الفلسطينية، وقوة المقاومة الفلسطينية كون ان الموجة الضخمة التي تشبه بالتسونامي تجرف وراءها كل شيء، اما اللون الأزرق الذي يشكل لون تلك الموجة فهو يشير للقوة، ويشير أيضا للعمق والغموض، مما يعكس عمق المعاناة الفلسطينية وتاريخها الطويل مع هذا الصراع، كما يبعث هذا اللون نوعا من الامل كونه يمثل لون السماء، وبالتالي يعطينا نوعا من الامل في التجديد والمستقبل، اما الحصانين الابيضين فهي ترمز للشجاعة والسرعة، التي لا يمكن ايقافها، وهي صفات ترتبط بالمقاومة الفلسطينية، كون ان عملية طوفان الأقصى التي قامت بها حركة حماس الثورية كانت سريعة ومباغتة، وعكست قوة وشجاعة المقاومة وادهشت الاحتلال الصهيوني في سرعة تنفيذها، اما وجود خيلين فقط فيمكن ان يشير الى توحيد الجيل الجديد والقديم لتحقيق هدف واحد، كون ان حركة حماس كانت تضم جيلا قديما كبحي السنوار، وجيلا جديدا كأبو عبيدة، اما عن لون الخيلين فقد كان لون ابيض، وهو يحمل دلالة دينية وروحية، فهو يرمز للطهارة، والحكمة، والانتصار، وهو مقدس في الثقافة الإسلامية لقول النبي صلى الله عليه وسلم "البسوا البياض فإنها أطهر وأطيب"، وكفنوا فيها موتاكم (العايب و طهراوي، 2024)، كما توضح الصورة اتجاه الموجة المشكلة في حصانين صوب قلعة صفراء صغيرة محصنة عليها علم الكيان الصهيوني، حيث تمثل تلك القلعة المحصنة الاحتلال الإسرائيلي وأجهزته الأمنية والعسكرية التي تحاول حماية نفسها من المقاومة الفلسطينية، حيث تبدو تلك القلعة الصغيرة محمية لكنها ضعيفة أمام الموجة، مما يوحي لصراع بين قوة عظيمة تمثلها الموجة وترمز لطوفان الأقصى، وكيان صلب ولكنه صغير

يمثله تلك القلعة ويرمز للاحتلال الإسرائيلي، اما اللون الأصفر فهو يعكس شعورًا بالتحذير أو الخطر، كون ان هذا الكيان يتمتع بقوة عسكرية قادرة على تدمير كل شيء، ويشير أيضا الى الهشاشة والقلق في السياق السياسي، اما عن خلفية الصورة التي تحتوي على سماء زرقاء فهي تشير للتفاؤل بالغد المشرق، ورؤية مستقبلية إيجابية تتعلق بالنضال الفلسطيني، والتغيير إيجابي، اما السحب البيضاء فهي تحمل رمزية مختلفة، التي تشير إلى الأمل، وحالة الغموض وعدم اليقين التي تحيط بالمستقبل، خاصة في ظل الصراع المستمر، وتحمل الصورة عدة قيم وطنية، وثورية أهمها الوحدة القومية، والتحدي، والمقاومة، والشجاعة، والتفاؤل، والنضال، والتضحية.

الصورة الثالثة: نشرت يوم 31 اوت 2024



لصفحة الرسمية للرسام على اللقطة على موقع الفايسبوك

التحليل التعيني:

تقدم الصورة خريطة فلسطين باللون الرمادي الفاتح، اعلاها عبارة "جنين" باللون الأسود، كما تظهر الصورة الدولة المجاورة لفلسطين من الجهة الشرقية "الأردن" باللون الرمادي الداكن يفصل بينها خط حدودي، وتوضح الصورة انه بداخل حدود فلسطين هناك حدود جغرافية تفصل منطقتي غزة والضفة الغربية الملونتين باللون الأحمر، كما تظهر الصورة انه في قلب الضفة الغربية يوجد جنين بشري صغير متصل بمنطقة غزة بحبل سري أحمر، رغم الانقسام الجغرافي، وتظهر الصورة أيضا حدود دولة فلسطين الجهة الغربية، والمتمثلة في البحر الأبيض المتوسط باللون الأزرق.

التحليل التضميني:

تقدم الصورة لوحة فنية مؤثرة تعكس الصراع الفلسطيني، حيث تظهر العبارة التي اعلى الصورة "كلمة جنين" الاحداث المأساوية التي عاشها الفلسطينيون في مخيم جنين اثر حرب الابادة الأخيرة من قبل الاحتلال الصهيوني، كما تظهر الصورة خريطة فلسطين مقسمة إلى جزئين رئيسيين ملونين باللون الأحمر هما غزة والضفة الغربية، حيث يعكس لنا هذه الحدود والتقسيمات انه رغم تلك الحدود الجغرافية الى ان معاناة المنطقتين واحدة، حيث ان كلتا المنطقتين تعيش مجازر لا إنسانية، وانتهاكات أخلاقية، وحروباً وحصاراً من قبل المحتل الصهيوني، كما يشير اللون الأحمر الى الخطر الذي يواجهه الفلسطينيون في المنطقتين، ويدل على التضحيات، والشهداء الفلسطينيين الذين ضحوا بأرواحهم من أجل قضية وطنهم، كما يأخذنا الجنين الذي بداخل منطقة الضفة الغربية مباشرة الى المجزرة الإسرائيلية بحق سكان منطقة جنين في الضفة الغربية، حيث ان الصورة تظهر جنين بداخل منطقة الضفة الغربية متصل بمنطقة غزة بواسطة حبل سري، وهو ما

يوجي الترابط الوثيق بين المناطق الفلسطينية، وخاصة بين الضفة الغربية وغزة، اللتان تعتبران رمزا للمقاومة الفلسطينية، كما تعكس لنا الوحدة الوطنية ووحدة المصير بين المنطقتين رغم الحدود الجغرافية الفاصلة بينهما، فذلك الحبل السري بمثابة صلة تاريخية ومستقبلية بين المنطقتين، وكذا التضامن والمقاومة المشتركة بين مختلف فصائل الشعب الفلسطيني، فيحين يعكس الجنين الذي بداخل منطقة الضفة الغربية البعد الإنساني للقضية الفلسطينية، حيث انها اكبر من مجرد أحداث سياسية، بل تمس أجيالاً قادمة وحقهم في الحياة على أرضهم، في حين يرمز ذلك الجنين للبراءة والنقاء، والحياة الجديدة والأمل، والحلم بمستقبل أفضل رغم الظروف القاسية، كما يمكن ان يمثل ذلك الجنين الجيل القادم الذي سيواصل النضال من أجل الحرية والاستقلال، في حين تشير بقية المناطق الفلسطينية التي باللون الرمادي الى التقسيمات السياسية الحالية التي فرضت على الشعب الفلسطيني بشكل غير شرعي، وهي توجي لسيطرة الجيش الإسرائيلي المحتل على كل اجزاءها، ويشير لونها الرمادي الى الاستقرار والثبات، كما يشير للمستقبل الغامض لها، حيث انه لا يزال مصيرها مجهولاً وتواجه العديد من التهديدات من طرف السكان الأصليين لها "الفلسطينيون"، اما من الجهة اليسرى فيحدها البحر الأبيض المتوسط الملون باللون الأزرق، والذي يشير للامتداد الجغرافي لدولة فلسطين المحتلة، وتحمل الصورة عدة دلالات الاجتماعية والوطنية هما الصمود، والوحدة الترابية، والمقاومة، والتضحية، والأمل، والمستقبل.

الصورة الرابعة: نشرت يوم 31 ديسمبر 2024



لصفحة الرسمية للرسام علاء اللقطة على موقع الفايسبوك

التحليل التعيني:

تشير الصورة الى عائلة تتكون من رجل، امرأة، وطفلين، يبدو عليهم التعب والارهاق، كما توجي الصورة أنهم يسيرون معاً فوق سنة المكتوبة، تتمثل في سنة "2025"، حيث يظهر الرقم الأخير (5) على شكل مفتاح كبير، وتظهر الصورة ان المرأة ترتدي الثوب الفلسطيني التقليدي محتشم مع الكوفية في شكل حقيبة فوق رأسها، في حين ان الرجل يرتدي الكوفية الفلسطينية، ويحمل حقيبة، اما عن خلفية الصورة فهي باللون الأزرق الفاتح، مع عبارة مكتوبة اعلى الصورة "امنية على أبواب سنة جديدة".

التحليل التضميني:

تشير الصورة الى عائلة متكونة من أربعة افراد حيث يرتدي فيها الرجل كوفية ويحمل حقيبة، في حين ترتدي المرأة لباسا فلسطينيا محتشما مع حقيبة في شكل كوفية، وهو ما يعكس لنا ان هذه العائلة فلسطينية نازحة، حيث يوجي لباسهم التقليدي (الكوفية والعباية) الهوية والثقافة، والتراث الفلسطيني، وبما ان هذه

العائلة تسير حاملة أمتعتها، وهي تعكس لنا حالة من النزوح والهجرة القسرية، وهو واقع الكثير من العائلات الفلسطينية التي اضطرت للنزوح من ديارها بسبب الصراعات والحروب منذ حرب النكبة، وتظهر ذات الصورة ان هذه العائلة تسير على اعقاب سنة جديدة هي سنة 2025، في حين ان رقم 5 فيها كتب على شكل مفتاح، وهو ما يوحي ان هذه العائلة تسير نحو المستقبل بحذر وأمل، في حين ان رقم 5 رسم بشكل مفتاح، وهو ما يوحي الى الحل، والامل، ويشير الى مفتاح العودة الى الوطن والبيت، وهو الحلم الذي يراود كل لاجئ فلسطيني، ويظهر على هذه العائلة التعب، والارهاق، وهو ما يعكس الحالة الإنسانية التي يعانيها الفلسطينيون والتي يمتزج فيها التعب والامل، كما تظهر الصورة ان الأسرة الفلسطينية محافظة على هويتها رغم المعاناة التي تواجهها، في حين يوحي الاطفال المرهقين الى الطفولة المسلوقة منهم، والارهاق النفسي والجسدي، والأوضاع اللاإنسانية التي تواجه الأطفال الفلسطينيين من تهجير، وحروب، اما عن خلفية الصورة الملونة بالأزرق باللون الأزرق الفاتح فهي تعطي إحساسا بالامل في الغد المشرق، كون انه لون السماء، كما يرتبط اللون الأزرق بالبحر والحرية، وهو ما يرمز في هذه الصورة إلى تطلعات الشعب الفلسطيني إلى الحرية والاستقلال، كما تشير العبارة المكتوبة اعلى الصورة من الجهة اليمنى الى الامل في السنة الجديدة لتحسين الأوضاع الفلسطينية، والعودة الى أحضان الوطن، والبيت الدافئ، وانهاء الاحتلال الغاشم، حيث كتبت العبارة في اعلى الصورة من الجهة اليمنى كون انها تجذب العين البشرية بشكل طبيعي لها، كما ان الجهة اليمنى في الثقافة العربية الإسلامية تبعث نوعا من الامل، والتفاؤل، وتحمل هذه الصورة العديد من الدلالات الاجتماعية والوطنية، والانسانية منها، الامل، والتمسك بالهوية والأرض، وفقدان الأطفال لحقوقهم.

الصورة الخامسة: نشرت يوم 14 أكتوبر 2024



لصفحة الرسمية للرسام علاء اللقطة على موقع الفايستوك

التحليل التعيبي:

تظهر الصورة غصون شجرة متجذرة في شكل انسان ملتصق بالأرض والمرفوع اليدين في وضعية الصمود، مكتوب عليها كلمة "غزة"، كما تبين الصورة ان هذه الشجرة محاطة بحرائق تلتهم كل شيء حولها، كما توجد على الأرض خيام صغيرة مدمرة، وطائرات تحوم في السماء، مع خلفية يغلب عليها اللون الأحمر البرتقالي من هول الحرائق.

التحليل التضميني:

تظهر الصورة غصون شجرة متجذرة في شكل انسان ملتصق بالأرض والمرفوع اليدين في وضعية الصمود مكتوب عليها عبارة غزة، حيث ترمز لشجرة الزيتون التي تعتبر رمز الصمود والتاريخ الفلسطيني، وتشير الى الصمود غزة شامخة راسخة، حيث توحى الشجرة للأمل والحياة، والإرادة على الرغم من النيران والدمار المحيط بها، ويوحى جذورها الى التجذر في الأرض والتمسك بالهوية والوطن، فرغم ان الشجرة لا تحتوي على أوراق مما يرمز للمعاناة، لكنها لم تُقتل بعد، فغزة ليست مجرد مكان او رقعة جغرافية، بل تمثل انسان ومجتمع حي يقاوم ويحافظ على وجوده على الرغم من كل الظروف المحيطة به، كما تبين الصورة ان هذه الشجرة محاطة بحرائق تلتهم كل شيء حولها، حيث توحى هذه النيران للهجمات والدمار الذي يواجهه اهل غزة من الاحتلال أو الحصار المستمر، كما تعكس النار حالة التهديد المستمرة والحرب التي لا تهدأ في قطاع غزة، والمأساة الإنسانية التي يعيشها سكان القطاع، في حين ان خيام صغيرة مدمرة التي قرب الشجرة توحى التشريد والنزوح، الذي يعيشه الفلسطينيون منذ عقود، وخاصة في الحرب الأخيرة المدمرة، حيث نزح جل سكان غزة الشمالية الى الجنوب بسبب تزايد العدوان عليها، كما تشير تلك الخيام الخفيفة والهشيشة الى الضعف، وفي نفس الوقت إلى الإصرار على البقاء، رغم المعاناة، اما عن الطائرات التي تحوم في سماء الصورة فهي ترمز للاحتلال الذي يقصف من بعيد، مما يعزز الشعور بالخطر الدائم والحصار الذي لا ينتهي، في حين ان خلفية يغلب عليها اللون الأحمر البرتقالي من هول الحرائق وهو ما يعكس مشهداً مأساوياً من الدمار والنيران، ويرمز للجحيم، مما يزيد من مشاعر الخوف والقلق، واليأس، حيث ان هذه الصورة تغيب فيها كل مظاهر الحياة الطبيعية باستثناء الشجرة التي تقف شامخة، حيث تحمل الصورة تناقضات رمزية كثيرة، منها الدمار والصمود، الامل، والمعاناة، الحياة، والجحيم، الضعف، والبقاء، وهو ما يعزز من جمالية الصورة، ويزيد من معانيها، فرغم كل معاناة اهل غزة لكن لا يزالوا يبعثون رسائل للعالم حول صمودهم، واملهم، وتمسكهم بارضهم.

الصورة السادسة: 16 نوفمبر 2024



لصفحة الرسمية للرسام علاء اللقطة على موقع الفايستوك

التحليل التعيبي:

تظهر الصورة طفلين أحدهما يحمل جثة طفل آخر، حيث يظهر الطفل بلباس ممزقة ومرهق، بينما في الجهة الأخرى امرأة تلبس لباساً محتشماً، تحمل جثة طفل صغير، يمشون فوق منصة عرض الأزياء، ومحاطون بجمهور يجلس في الظلال الخلفية كشخصيات غير واضحة المعالم، مع إضاءة قوية مركزة على المنصة، مع غياب النصوص أو الشعارات المباشرة.

التحليل التضميني:

تظهر الصورة طفل صغير مرهق ويلبس ملابس ممزقة وحامل للجثة طفل آخر، وهو ما يوحي للمسؤولية الثقيلة التي يتحملها أطفال غزة بفعل الحرب، حيث يتحولون من أطفال أبرياء إلى أشخاص يتحملون أعباء تفوق أعمارهم، بدل من ان يلعبوا ويمرحوا فهم يحملون مسؤولية الموت والحزن، اما عن الملابس الممزقة فهي توحى الى الفقر الذي كان نتيجة الحصار الإسرائيلي الذي أدى الى تردي الأوضاع الاجتماعية، اما عن الجثة التي يحملها الطفل فهي توحى الى الجرائم اللاإنسانية التي تمارض ضد أطفال غزة، وانتهاك حقوق الأطفال، حيث ان هذه الحرب تلتهم أرواح الأبرياء، خاصة الأطفال، اما في الجهة الأخرى امرأة تلبس لباسا محتشما، تحمل جثة طفل صغير، وهو ما يوحي الى ان مسيرة الطفل والمرأة واحدة، ورغم انها تعيش في هذا الدمار لكنها محافظة على حشمتها، وعفتها، وعاداتها، وتشير ملابسها السوداء التي ترتديها الى الحزن والمأساة التي تعيشها ورغم ذلك، تمشي بثبات وقوة، وصبر، وشجاعة، رغم انها تحمل جزءا من روحها الا وهو طفلها، اما عن سيرهم فوق منصة العرض فهي توحى لنا ان رغم هذه المشاعر الأليمة التي يعيشها الفلسطينيون، الا انها في شاشات التلفزيون، وانظار العالم هم مجرد ارقام واحصائيات لأشخاص قد قتلوا فقط، دون ابراز آلامهم، واحلامهم، وحقوقهم، وامالهم، اما عن الجمهور المحيط بالعرض، فهو يعكس العالم "حكومات، منظمات، مجتمع دولي..." الذي يشاهد من بعيد ويتجاهل تلك المعاناة، دون تدخل لإنقاذها، اما عن الإضاءة القوية المركزة على العرض، فهي تعطي انطباعا حول ان هذه القضية هي محور الاهتمام في الصورة، وهو ما يوحي الى الظلم العالمي لهذه القضية فرغم ان كل الأنظار موجهة اليهم الا انه لا يوجد تحرك دولي فعلي لوقف الإبادة في حقهم، حيث ان هذه الأنظار شكلية وسطحية فقط، اما الظلام الذي يسود الجمهور المتفرج فهو يوحي للعجز أو التجاهل الدولي، ورغم ذلك فهذه الإضاءة تبرز ان الشخصيات التي في المنصة ابطال حقيقيين يدرسون العالم معنى الصبر والمقاومة، والاستمرار، رغم مأساتهم ومعاناتهم، اما عن خلفية الصورة التي كانت باللون البنفسجي، وهولون يشير الى العظمة، حيث أراد الرسام ان يوصل رسالة ان هذا الشعب عظيم، رغم كل مصائبه، مازال يدهش العالم بقوته، كما يوحي اللون البنفسجي الى الحداد والحزن، والتمرد والتميز، كل هذه الصفات تنطبق على الشعب الفلسطيني، كما كانت الصورة خالية من النصوص أو الشعارات المباشرة، وهو ما يدفع المشاهد إلى قراءة الصورة بصرياً فقط، وتعزيز الأثر العاطفي للمشاهد.

١. نتائج الدراسة

توصلت الدراسة الى جملة من النتائج تتمثل فيما يلي:

- تحمل الصور الكاريكاتورية لعلاء اللقطة رسائل ذات طابع نقدي حاد ومباشر، كإدانة العدوان الإسرائيلي، والتعبير عن الصمود الفلسطيني، إضافة الى استخدام عدة رموز لتقريب المعنى مثل رمز النجمة السداسية التي ترمز للاحتلال، والدبابة للدلالة على العدوان، كما أن الرموز الأخرى كالسندان تعكس صمود غزة، والخرائط التي تظهر الانقسام الجغرافي ورغم ذلك تبعث بالارتباط الوثيق بين الفلسطينيين سواء من خلال وحدة تراثهم، ومصيرهم، او معاناتهم.
- استخدمت الصور الكاريكاتورية رموزا كثيرة مثل الخريطة، والألوان، والشخصيات لتقديم معاني متعددة تبرز صمود الفلسطينيين أمام الاحتلال.
- استخدم علاء اللقطة عدة ألوان في صوره الكاريكاتورية حيث تعكس الألوان المستخدمة الحالة العاطفية والمعاناة والصمود في الواقع الفلسطيني، فاللون الأحمر كان رمزا للتضحية والخطر، والأزرق للأمل والتطلع إلى الحرية، بينما يشير الرمادي إلى الغموض والمصير المجهول.

- أظهرت الصور الكاريكاتورية قيم الصمود، الهوية، التجذر التاريخي، التمسك بالأرض، الكرامة الوطنية، التضحية، والاستمرارية، وأظهرت في الوقت نفسه روح التحدي والإيمان بالحق الفلسطيني. والوحدة الترابية.
- ركزت الصور الكاريكاتورية على مواضيع الاحتلال الإسرائيلي، المقاومة الفلسطينية، الانتهاكات الإنسانية، الصمت العربي والدولي، وصمود غزة ضد العدوان المتكرر مثل الاستيطان، الحصار، الاعتقالات، والاعتداءات على المدنيين، ما جعلها مصدراً هاماً لتوثيق الأحداث اليومية.
- قدمت الصور الكاريكاتورية قيم الحفاظ على الهوية الوطنية، كما يظهر من رموز مثل الكوفية والزي التقليدي، مع التركيز على معاناة الفلسطينيين ونضالهم لتحقيق الحرية.
- قدمت الصور الكاريكاتورية لعلاء لقطة ابعادا ثقافية، وسياسية، وإنسانية وعسكرية لتعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية، مما جعلها ليست أداة توثيق للصراع ونقل رسالة مقاومة إلى العالم.

ال. خاتمة:

من خلال هذه الورقة البحثية يمكن أقول ان الكاريكاتير يشكل أداة قوية لنقل الرسائل المعقدة بطريقة بصرية وبسيطة، حيث استعمله الرسام علاء اللقطة للتعبير عن التضامن مع القضية الفلسطينية، ونقل الهوية الوطنية الفلسطينية ومقاومتها، ودمج بين العناصر التقليدية ، والعناصر الحديثة مما شكل سلاحاً فكرياً ثقافياً قوياً في النضال الفلسطيني، وكشفت الدراسة ان الصور الكاريكاتورية مزجت بين القيم الوطنية، والدينية، والسياسية، والأخلاقية، مما أعطت طابعاً إيجابياً عن النضال الفلسطيني، حيث ان الصور الكاريكاتيرية ليست مجرد فن مرسوم بل سلاحاً مؤثراً في الدفاع عن مقومات الأمم، لذا وجب تثمين مواضيع الكاريكاتير والاهتمام بها لما تحمله من معاني ثقيلة، وزيادة دمج الكاريكاتير في المواد التعليمية، وكذا استغلاله لزيادة الوعي الجماهيري بالقضايا التي تخص المجتمع

الإحالات والمراجع:

- أحمد خلف. (2023). طوفان الأقصى: حال الضفة الغربية والقدس في ظل العدوان على فلسطين. مركز الحضارة للدراسات والبحوث. تاريخ الاسترداد 01 01, 2025، من <https://hadaracenter.com/7624-2>
- الخضر السالم حمدان. (2014). *الكاريكاتير في الصحافة* (الإصدار 1). عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.
- الموسوعة. (2016). *فن الكاريكاتير وأهميته في النقد الاجتماعي*. منصة الموسوعة. تاريخ الاسترداد 01 12, 2025، من <https://www.arb6.com>
- الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك نحو مصر. (06 05, 2018). *القضية الفلسطينية... قضية كل العرب*. تاريخ الاسترداد 01 01, 2025، من هيئة الاستعلامات العامة: <https://www.sis.gov.eg>
- حمزة بشيري. (2008). *مدلول السلطة في الكاريكاتير في الصحافة الجزائرية، سالة ماجستير في علم الاجتماع*. تلمسان: جامعة ابي بكر بلقايد .
- دعد ديب. (2021). عن الكاريكاتير وتاريخه. تكثيف بصري للنقد الساخر. صحيفة ضفة ثالثة الإلكترونية. تاريخ الاسترداد 01 12, 2025، من <https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/arts>
- زينة بولطيف. (2020). *معالجة الكاريكاتير للأحداث السياسية في الصحافة الناطقة باللغة الفرنسية جريدة الوطن، والحرية انموذجا "رسالة دكتوراه"*. قسنطينة: جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3.
- عبد الله ملكاوي. (2025). ما أبرز بنود اتفاق وقف إطلاق النار في غزة وما هي فرص نجاحه؟ جريدة فرانس 24 الإلكترونية. تاريخ الاسترداد 01 17, 2025، من <https://www.france24.com/ar>
- علي ناجي نصر. (2023). الدلالات الرمزية في عناصر التراث والهوية الفلسطينية دراسة سيميولوجية لأعمال الفنان علاء اللقطة. *مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات*، 94(94)، صفحة 292.
- فوجي رهايو. (2010). *فعالية استخدام الصور الكاريكاتورية في تعليم مهارة الكتابة "مذكرة ماجستير"*. اندونيسيا: جامعة مولانا ملك ابراهيم الاسلامية الحكومية .
- محمد بحري. (2023). أبرز المحطات التي مرت بها القضية الفلسطينية. جريدة *bbc* الإلكترونية. تاريخ الاسترداد 01 01, 2024، من <https://www.bbc.com>
- ممدوح حماده. (1999). *فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية*. دمشق: دار عشتروت للنشر.
- مؤسسة العودة الفلسطينية. (2014). الفنان الدكتور علاء اللقطة لشبكة "العودة": فنان الكاريكاتير هو صاحب رسالة وقضية. (حوار صحفي مكتوب، المحاور) مؤسسة العودة الفلسطينية. تاريخ الاسترداد 01 01, 2025، من <https://alawda-pal.net>
- نشادي عبد الرحمان. (2002). *الابعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية، دراسة تحليلية سيميولوجية لجريتي الخبر، والشروق "رسالة ماجستير"*. الجزائر: جامعة الاعلام والاتصال.
- هاني المصري. (2022). ما أهداف الشعب الفلسطيني، ومن يحققها، ومتى، وكيف؟ المركز الفلسطيني لبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية "مسارات". تاريخ الاسترداد 01 01, 2025، من <https://www.masarat.ps/article>
- هيئة الامم المتحدة. (01 01, 2019). *موجز لتاريخ القضية الفلسطينية*. تاريخ الاسترداد 2024، من هيئة الامم: <https://www.un.org>
- يوسف العايب، و مبروكة طهراوي. (2024). *المادة النابضة: البرنوس أنموذجًا: قراءة نقدية ثقافية تفكيكية في سردية اللباس*. مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 8(2).